ادعاء خطأ يوسف - عليه السلام - بطلبه الإمارة

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**
مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**
لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

ادعاء خطأ يوسف - عليه السلام - بطلبه الإمارة

الجواب التفصيلي

رة(*)

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن يوسف - عليه السلام - طلب الإمارة

إذ قال:

اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم)

(يوسف:55)

ليم (55)((يوسف)، ولم يستأنس بالمشيئة ويتبع مقولته بالعبارة المأثورة: إن شاء الله. وذلك يعد خطأ يتنافى مع عصمته بزعمهم.

هة:

1) يجوز طلب الإمارة للمصلحة لمن كان أهلا لها، بل إن المصلحة إذا اقتضت ولاية إنسان بعينه صارت واجبة في حقه، كما أنه لا إثم في تولية العمل من يد كافر، ما لم يأت الإنسان المولى بمحذور شرعي.

2) إن مدح يوسف - عليه السلام - لنفسه ليس مذموما؛ لأنه لم يقصد منه التطاول والتفاخر، وإنما قصد إلى بيان اتصافه بالصفتين اللازمتين لمن ينوء بعبء الإمارة.

يل:

ره:

لقد ظهرت على يوسف - عليه السلام - الخصال التي تؤهله للقيام بهذه المهمة - القيام على خزائن الأرض - قبل أن يطلبها، وهذه الخصال رآها الملك عليه؛ ولذا وثق فيه

فقال له:

اليوم لدينا مكين أمين)

(يوسف:54) [1].

ات:

- **العلم:** حيث فسر الرؤيا تفسيرا عجز عنه القوم ويشهد بصحته العقل.
- **الصبر والثبات:** حيث كان في السجن، وطلب الملك خروجه منه، فلم يسرع إلى الخروج، وإنما توقف حتى تظهر براءته مما نسب إليه.
- **حسن الأدب:** حيث ستر ذكر امرأة العزيز، وعرض أمر النسوة:)ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم (50)((يوسف) مع أن البلاء وصل إليه من جهتها بالذات.

لمه (54)((يوسف) أي: خاطبه، وتحقق من فضله وعلمه، وما هو عليه من كمال خلق قال له:)إنك اليوم لدينا مكين أمين (54)((يوسف)، ذو مكانة ومنزلة، ومؤتمن على كل شيء، فعندئذ طلب يوسف - عليه السلا

لكة.

ئلة[2] القحط والجوع عنها، حتى يمكن القول إن هذا التصرف أصبح واجبا على يوسف؛ لأنه - وهو)حفيظ عليم (55)((يوسف) - القادر على تجنيب البلاد خطر القحط، والضيق الشديد، وغيره ممن ليس على مثل

دنيا".

ليم (55)((يوسف): والآية تدل على جواز أن يطلب الإنسان عملا يكون له أهلا، فإن قيل: قد جاء عن عبد الرحمن بن سمرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تسأل الإمارة، فإنك إ

لام.

جها".

1. أنه لم يقل: إني حسيب كريم، وإن كان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:«الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم»[6]. ولا قال: إني جميل مليح، إنما قال:)إني

ى ح

وله عز وجل:

تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)

(النجم:32)

3. أنه رأى ذلك فرضا متعينا عليه؛ لأنه لم يكن هنالك غيره[7].

ينة "[8].

"وأما تولية العمل من يد كافر ويكون تبعا له، وتحت أمره وطاعته، فإنه يجوز أن يتولى الإنسان المصلح عملا من قبل سلطان كافر أو جائر، إذا تعين ذلك سبيلا إلى الحكم بأمر الله، ودفع الظلم، وإذا لم يتم ذلك

له"[10].

مر:

ليم (55)(ليس مدحا لنفسه بمقدار ما هو بيان لاتصافه بالصفتين اللازمتين لمن يقوم بهذا الأمر، إذ إن معنى "حفيظ": أمين أحفظ ما تستحفظنيه، ومعنى "عليم": عالم بوجود التصرف، وكأنه غلب على ظنه ضرو

اخر.

ليم (55)(مدح نفسه، ويجوز للإنسان ذلك إذا جهل أمره للحاجة[11].

لق[12].

مة:

·إن للإمارة شروطا، وضوابط إن توافرت في شخص ما وجب إعطاؤها إياه، وجاز له أن يطلبها إن وجد في نفسه قدرة عليها ومصلحة للناس، وتلك الشروط والضوابط والخصال، قد توافرت في يوسف - عليه ا

·لا حرج في تولية الإمارة أو العمل من يد كافر مادام ذلك لا يؤدي إلى محذور شرعي، وثقة العزيز بيوسف - عليه السلام - جعلته يكله إلى تصرفه الشخصي؛ فامتنع إتيان المحذور من يوسف.

لإنسان أن يصف نفسه بما فيه من علم ومن فضل، ويوسف - عليه السلام - إنما أراد أن يعرف نفسه للملك؛ ليعلم الملك قدرته على هذا الأمر.

المراجع

1. (*) عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. مكانة عند الناس ومعظم لديهم.
3. ثلة: الداهية.
4. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص324 بتصرف.
5. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب كفارات الأيمان، باب الكفارة قبل الحنث وبعده (6343)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها (4370).
6. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب حكم المرتد والمرتدة (6525)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (4822).
7. ين (7) ((يوسف) (3210)، وفي مواضع أخرى.
8. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج9ص215: 217.
9. ط1، 1999م، ج11ص6998.
10. رة، 1399هـ/ 1979م، ص325.
11. ، ج2ص329.
12. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص326.
13. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، 327 بتصرف يسير.